الفصل الثالث:

في رحاب الله

ويشتمل علي:-

- دروس تربوية من صلح الحديبية
- حقيقة الدنيا
- فضل عشر ذى الحجة
- نظرة الإسلام الى المال
- فضل الصدقة
- مع الحجيج في الرحلة الشوق والحنين
- تأملات بين الدنيا والأخرة
- مفهوم الحج من المنظور الإقتصادى
- نظرات على عيد الأضحى
- أعياد الأمة أفراج وجراح.

* * *

obeikandl.com

دروس تربوية من صلح الحديبية

obeikandl.com

obeikandl.com

دروس تربوية من صلح الحديبية

الحمد لله، والصلاة والسلام علي رسول الله، وعلي آله وصحبه ومن والاه، وبعد..

إخوة الإسلام:

في مثل هذه الأيام المباركة من هذا الشهر المبارك (ذي القعدة) من السنة السادسة للهجرة وقع صلح الحديبية. وسمي بذي القعدة (بفتح أو كسر القاف) لقعودهم فيه عن القتال والترحال. والحديبية هي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بويع رسول الله ﷺ عندها.

وقال الخطابي:

سميت بالحديبية لشجرة (حدباء)، وكانت في ذلك الموضع، وبينها وبين مكة (مرحلةواحدة)، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، وهي مكان قريب من مكة بينها وبين طريق جدة الآن.

فما هي غزوة الحديبية؟

كان من أمر هذه الغزوة أن رسول الله ﷺ رأي في منامه أنه دخل البيت وهو وصحابته آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين لا يخافون شيئا. فأمر الناس أن يتجهزوا للخروج إلى مكة معتمرين لا يريدوا حربا لقريش ولا قتالاً فخرج معه المهاجرين والأنصار يحدوهم الشوق إلى بيت الله الحرام بعد أن حرموا من ذلك ست سنوات، وخرج معهم من شاء من الأعراب، وساق رسول الله أمامه الإبل والنعم تعظيما للبيت

وتكريماً وأحرم بالعمرة من مكان يسمي ذي الحليفة؛ ليعلم الناس وقريش خاصة أنه لا يريد قتالا، وكان عدد من خرج معه يتراوح بين ألف وأربعمائة، وألف وخمسمائة، ولم يخرجوا إلا بسلاح المسافر.

وكان النبي ﷺ قد أرسل عيناً له من قبيلة خزاعة هو (بشر بن سفيان) حتى إذا ما كان بعسفان جاءه الرسول وأخبره أن قريشاً سمعت بقدومه، وخرجوا ولبسوا جلود النمور يحلفون بالله لا تدخلها عليهم أبداً عنوة فتعجب النبي ﷺ من صنيعهم ثم قال: لا أزال أجاهد علي الذي بعثني الله حتى يظهره الله فلما وصل إلى الحديبية جاءه بعض الرجال من خزاعة، يسألونه عن سبب قدومه، فأخبرهم أنه لم يأت إلا ليزور البيت ويعتمر. فرجعوا وقالوا لهم أنكم تعجلون علي محمد؛ لم يأت لقتال إنما جاء زائراً لهذا البيت. فقالوا: لا والله، لا يدخلها علينا عنوة أبداً ولا يتحدث العرب عنا بذلك. ثم بعثوا " عروة بن مسعود الثقفي "؛ ليتحدث إلى الرسول ﷺ بهذا الشأن.

وبعد حديث وأخذ ورد بين عروة وبعض الصحابة، عاد إلى قريش وحدثهم عما رأي من حب الصحابة لرسول الله ﷺ وهيبتهم له، فأبوا ذلك. ثم بعث رسول الله عثمان بن عفان إلى أهل مكة ليؤكد لهم الغرض من مجئ رسول الله ﷺ، وأبطأ عثمان فأشيع بين المسلمين أنه قتل، فقال رسول الله عند ئذٍ لا نبرح حتي نقاتل القوم، ودعا المسلمين إلى البيعةعلى الجهاد والشهادة في سبيل الله وهنا تمت بيعة الرضوان تحت الشجرة علي عدم الفرار وأنه إما الصلح وإما الشهادة.

ووضع رسول الله ﷺ يديه إحداهما علي الأخرى واحدة منها نيابة عن عثمان ولكن تأكد لرسول الله ﷺ من عدم وفاة عثمان،

يقول الله تعالى: {لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾} [الفتح: ١٨].

ولما علمت قريش بأمر البيعة خافوا ورأوا الصلح معه علي أن يرجع في هذا العام ويعود من قابل فيقيم ثلاثا معه سلاح الراكب الرماح والسيوف في أغمادها.

وأرسلت قريش " سهيل بن عمرو " ليتم الصلح، ولما رأي رسول الله ﷺ سهيلاً، قال لأصحابه: سهل الله لكم أمركم، ابشروا. ثم دعا رسول الله علي بن أبي طالب فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: لا أعرف هذا، ولكن أكتب باسمك اللهم. فقال رسول الله ﷺ : أكتب باسمك اللهم فكتبها.

ثم قال: اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله سهيل بن عمرو. فقال سهيل: لو شهدت أنك رسول الله، لم أقاتلك، ولكن أكتب أسمك واسم أبيك. فرفض عليّ أن يشطبها فناولها رسول الله ﷺ ففعل ذلك.

ونص الصلح علي:

١ - وضع الحرب عن الناس عشر سنين، يأمن فيهن الناس، ويكف بعضهم عن البعض.

٢ - يرجع النبي وصحابته هذا العام، علي أن يأتوا في العام المقبل لأداء العمرة.

٣ - من أتي محمداً من قريش بغير إذن منهم، رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه.

٤ - من أحب أن يدخل في حلف محمد دخل، ومن أحب أن يدخل في

حلف قريش دخل.

إخوة الإسلام:

وبينما رسول الله ﷺ يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو جاء " أبو جندَل " سهيل بن عمرو وهو مقيد بالحديد فلما رأى سهيل أبا جندَل قام إليه فضرب وجهه، وقال يامحمد لقد لجت (أي انتهيت) فيما بيني وبينك، وأخذه. وظل أبو جندل يصرخ بشدة يامعشر المسلمين أأرد إلى المشركين، فأوصاه النبي بالصبر هو ومن معه حتي يجعل الله لهم فرجا ومخرجا، وقال لهم: إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم. صلحاً ثم مشي عمر بجواره وقال: اصبر، إنما المشركين دم أحدهم دم كلب، ويدني السيف منه لعله يأخذه، فيضرب به أباه.

ولقد شهد الصلح كبار الصحابة مع رسول الله ﷺ منهم أبو بكر وعمر وعلي وسعد وغيرهم وبعد هذا الصلح حزن المسلمين حزنا شديداً لأنهم هم أهل الإيمان، وأعداؤهم أهل الكفر والعصيان. ويتوجه عمر بالسؤال إلى رسول ﷺ يارسول الله: ألسنا علي الحق؟!

ثم يسأل عمر أبا بكر ذات السؤال، فقال أبو بكر: يابن الخطاب إنه رسول الله، ولن يعصي ربه، ولن يضيعه الله ابداً. وبعد قليل نزلت سورة الفتح علي رسول الله ﷺ فأرسل إلى عمر فأقرأه إياها، حتي طابت نفسه.

وفيها يقول الله ﷻ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾} [الفتح: ١].

وبعد ذلك يقول عمر مازلت أصلي وأصوم وأتصدق وأعتق من يومها؛ مخافة مراجعتى رسول الله ﷺ أو كما قال عمر ثم إن النبي ﷺ أمر أصحابه أن ينحروا، ثم يحلقوا فلم يقم واحد منهم فدخل علي زوجه (أم سلمة) فأخبرها بصنيع الصحابة فقالت له: قم وافعل فإذا مافعلت فعلوا مثل فعلك ثم جاء نسوة مؤمنات (بعد انصرافه إلى المدينة) مهاجرات

بدينهن، بينهن (أم كلثوم بنت عقبة بن معيط) والمعاهدة لم تنص علي النساء فأنزل الله آيات إذا تحقق مافيها قبلهن رسول الله ﷺ.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ} [الممتحنة: ١٢].

ولولا ذلك لردهن رسول الله.

إخوة الإسلام:

من الفوائد الإيمانية والدروس التربوية:

١ - كان هذا الصلح مقدمة بين يدي فتح مكة، فكانت هذه الهدنة باباً له ومفتاحاً. وقد أطلق الله علي هذا الصلح فتحاً، حيث يقول تعالى: {لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾} [الفتح: ٢٧].

٢ - بئر الحديبية نزح حتى ما بقي فيه قطرة ماء، فبصق رسول الله ﷺ فيها ودعا فروى منها الصحابة الكرام حتى ارتحلوا وهذه من معجزات النبي ﷺ، وعلم من أعلام النبوة - لم يبق عند الصحابة (رضوان الله عليهم) ماء إلا ركوة بين يدي النبي ﷺ، فوضع يديه فيها فنبع الماء من بين أصابعه، حتي توضؤا عن آخرهم.

٣ - بشّر رسول الله من بايعه تحت الشجرة. فقد روي أحمد والترمذى أن النبي ﷺ قال: لا يدخل النار أحداً ممن بايع تحت الشجرة.

٤ - وفي الحديبية أنزلت سورة " الفتح "، وقد اشتملت هذه السورة

علي المبشرات الكثيرة الطيبة لرسول الله ﷺ وصحابته لجبر كسرهم وصدهم عن المسجد الحرام، ومن هذه المبشرات،

قال تعالى: {لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾} [الفتح: ٥]. وقوله تعالى: {وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾} [الفتح ٢٠].

وقوله تعالى: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾} [الفتح: ٢٦].

٥ - ومن هذه الدروس العظيمة استحباب التفاؤل، لقول رسول الله ﷺ لما جاء سهيل: «سهل الله أمركم»

٦ - مشروعية الهدنة بين المسلمين وأعدائهم فقد استدل العلماء والأئمة بصلح الحديبية علي جواز عقد هدنة بين المسلمين وأهل الحرب من أعدائهم إلى مدة معلومة، أنه لا تجوز أن تزيد المدة عن عشر سنوات مهما طالت؛ لأنها هي المدة التي صالح النبي ﷺ قريشاً عليها عام الحديبية

٧ - حكم من ذهب من المسلمين إلى المشركين لا يردوه، بعكس مايحدث من المشركين. ظاهر هذا الحكم ظلم المسلمين. ولكن الأمر غير ذلك إذ أن الإسلام دائماً وأبداً يحتاج إلى قوة وليس إلى عدد.

فمن كان متمسكاً بالإسلام سيظل متمسكاً به، رغم كل الظروف المحيطة به، ومن تخلي عن دينه فالإسلام ليس في حاجة له.

فالإسلام لا يحتاج إلى كثرة عددية ولكن إلى وحدة في الصف والقول والعمل. قال رسول الله ﷺ :«يوشك أن تداعي عليكم الأمم، كما تداعي الأكلة علي قصعتها. قالوا أو من قلة نحن يارسول الله قال: بل كثير. ولينزعن الله المهابة من قلوب أعداءكم وليقذفن في قلوبكم الوهن، قالوا وما الوهن يارسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت» كذلك فرسول الله مؤيد من قبل ربه ﷻ فهو لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، فهو لا يفعل إلا ما يأمره به ربه، فهو رسول الله، والله ناصره، ورسول الله لن يعصيه.

٨ - يظهر لنا موقف أم المؤمنين (أم سلمة) زوج النبي ﷺ حينما امتنع المسلمين عن ذبح الهدي وأن يتحللوا من احرامهم ويحلقوا رؤوسهم. فأشارت عليه: أن اخرج وافعل، فإذا مافعلت فعلوا مثل فعلك.

ويستفاد من ذلك أن تكون المرأةعوناً لزوجها عند الشدائد.

فهل للنساء اليوم أن يتعلمن؟!

٩ - جاء النساء إلى النبي ﷺ يبايعنه ويدخلن في دين الله أفواجاً. ونص المعاهدة لم يذكر النساء وهذا يدل علي أن المرأة من الممكن أن تكون أفضل من الرجل إذا أسلمت لله رب العالمين، وأحسنت فيما بينها وبين الله.

وصدق الله حيث قال{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾} [القمر: ١٧].

نسأل الله جل وعلا أن ييسر لنا الأمور إنه علي ما يشاء قدير

اللهم آمين

obeikandl.com

حقيقة الدنيا

obeikandl.com

obeikandl.com

حقيقة الدنيا

الحمد والصلاة والسلام علي رسول الله وعلي آله وصحبه ومن والاه، وبعد..

إخوة الإسلام:

عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال رسول الله ﷺ: «**إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء**» (١).

فقد شبه رسول الله الدنيا من حيث الرغبة فيها، والإقبال والتكالب عليها، والميل إليها بفاكهة خضرة حلوة المذاق. ومعني اتقوا الدنيا أى احذروها. وقال الله تعالى: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾} [الحديد: ٢٠].

وقال ﷻ: {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾} [الكهف: ٤٥].

وقال المولي ﷻ في وصف الدار الأخرة: {وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾} [العنكبوت: ٦٤].

وحيث ينشغل الإنسان عن آخرته، فهو حينئذ يخسر الدارين معا.

---

(١) رواه مسلم والنسائى.

قال تعالى: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾} [الكهف: ١٠٣ - ١٠٤].

واعلموا إخوة الإسلام:

إن الله ﷻ لم يخلق هذا الإنسان إلا من أجل العبادة، لا من أجل التكالب على الدنيا، والسعي وراء الملذات والشهوات قال الله ﷻ{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾} [الذاريات: ٥٦ - ٥٨].

وقد يتشدق بعض الناس فيسأل هذا السؤال: من أين نأكل ومن أين نعيش.

نقول لهؤلاء: إن الله ﷻ يرزق هذا الخلق وهذه الكائنات جميعاً، فما من شئ في هذا الوجود إلا وتكفل رب العزة برزقه، فهو سبحانه يرزق النملة السوداء في الليلة الظلماء تحت الصخرة الصماء، وهو سبحانه يعلم عدد قطرات الأمطار، ويعلم عدد ورق الأشجار، ويعلم ما أظلم عليه الليل وما أشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماءً ولا أرض أرضاً ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره. وهو كما يحاسب الخلق جميعا يوم القيامة في وقت واحد، يرزقهم كذلك في وقت واحد، فلا إله غيره، ولا رب سواه.

والله سبحانه أمرنا بالسعي على الرزق الحلال، ولكن في غير أوقات الصلاة، قال تعالى: { فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾} [الجمعة: ١٠].

فهو يأمرنا أن نصلي الجمعة ثم يذهب أصحاب الأعمال إلى أعمالهم. وقد سخر الله الدنيا بكل ما فيها من أجل الإنسان، منذ أن خلق آدم كما

قال في سورة النحل: {أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾} [النحل: ١].

{يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [النحل: ٢ - ٣].

إخوة الإسلام:

وقد حذرنا المولى ﷻ من شهوات الدنيا فقال: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾} [آل عمران: ١٤].

ثم بين الله ما هو الأفضل من ذلك عنده فقال: {قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾} [آل عمران: ١٥].

ويقول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أحمد والبيهقي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له).

وقال في الحديث الذي رواه مسلم (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)

ولله در علي بن أبي طالب القائل:

إن لله عباداً فطنا ::: طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا ::: أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ::: صالح الأعمال فيها سفنا

واعلم - أخي في الله - أن الدنيا إذا حلت أوحلت، وإذا جلت أوجلت، وإذا كست أوكست، كم من ملك وضعت له علامات فلما علا مات. ورحم علي إذ يقول: يادنيا طلقتك ثلاثا لا رجعه فيها..

وروي ابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله ﷺ : " الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، وعالم أو متعلم ".

وروى أن ثوبان (رضي الله عنه) قال: يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا؟ قال ما سد جوعتك، وداري عورتك، وإن كان لكَ بيت يظلك فذاك، وإن كان لك دابة فبخ بخ.

وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ : لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقي كافراً منها شربة ماء. وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال نام رسول الله ﷺ على حصير فقام وقد أثر في جنبه، فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء، فقال: مالي وللدنيا: ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها.

وهذا نبي الله نوح وهو من أولي العزم من الرسل يبيّن لنا حقيقة هذه الدنيا فيقول واصفاً لها بأنها: " كدار لها بابان، دخلت من أحدهما، ثم خرجت من الآخر ".

وروى البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد (رضي الله عنه) قال: جلس رسول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله، فقال: «إن مما أخاف عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها» وروى أحمد عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: مر النبي ﷺ بشاة ميتة قد ألقاها أهلها، فقال: «والذي نفسي بيده، للدنيا أهون علي الله من هذه على أهلها»

عباد الله: -

وهذه خواطر داعية يلقيها علي مسامعكم:

- إن الزاهد ينظر إلى الدنيا نظرة احتقار وكراهة، إذ هو قد علم أنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة.

- الزاهد كذلك يبتعد عن هذه الدنيا بشهواتها وملذاتها، إذ هو قد علم أنها ملعونة ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، وعالم أو متعلم.

- جامع المال في فتنة والدنيا تلعب به، لأنه غالباً سينشغل بهذا المال عن طاعة الله، ثم هو يترك كل ما جمعه لغيره يتمتع به، ثم يحاسب وحده على كل شئ!!

- من يأخذ من الدنيا القليل فهو رجل حكيم، فهو لا يتعلق بها، ولا يحارب من أجلها، وسرعان ما ترحل، ويرى الإنسان القيامة تلقاء وجهه، إذ أن من مات فقد قامت قيامته كما أخبر رسول الله ﷺ

- إذا علم الفقير أن الفقير يدخل الجنة قبل الغني بخمسمائة عام، اطمئن قلبه وهدأت نفسه، ولم ينظر إلى ما في أيدي غيره من النعم، بل يقنع بما رزقه الله، ولا يزدري نعمة الله عليه.

- ثم إن الملائكة تستقبل الفقراء بفرح - الفقير الصالح المؤمن - لأنهم من أهل الجنة، ثم إن الفقير داخل في دعوته ﷺ :«اللهم أمتني مسكيناً» ثم إن صحيفة الفقير نقية بيضاء من أدران الدنيا، لخفة ماله فيها وقله تعلقه بها.

وورد في هداية المرشدين:

أن عيسي (عليه السلام) كان يمشي ويسبح في الأرض هو وصديق له، وأثناء سيرهما إذ وجد عيسي (عليه السلام) ظباء ترعي فدعي واحداً

منها ثم قال له مت بإذن الله فمات، ثم قال له قم فقام، فقال الرجل: سبحان الله ثم انصرفا فوجدا ماءً غزيراً فأخذ عيسي بيد هذا الرجل ومشيا علي الماء فقال الرجل سبحان الله، وأثناء سيرهما اشتد بهما الجوع، فأرسله عيسي يشترى لهما طعاما فجاء الرجل بأرغفه ثلاث إلا أنه وجد عيسي يصلي فاستبطأه فأكل رغيفاً وبعد أن فرغ عيسي من صلاته قال له أين الرغيف الثالث.

فقال الرجل: لم يكونا إلا اثنين فقال له عيسي بحق من أراك كذا وكذا أين الرغيف الثالث فقال الرجل لم يكونا إلا اثنين وأثناء سيرهما إذ وجدا قوالب ثلاثه من الذهب.

فقال عيسي (عليه السلام) واحد لي، وواحد لك، وواحد لصاحب الرغيف الثالث، فقال الرجل أنا صاحب الرغيف الثالث، عندها تركه عيسي (عليه السلام) وترك له الذهب ومشي، وظل الرجل حائرا بهذه القوالب حتي مر به رجلين وتشاوروا علي أن يقتسموا هذا الذهب حتي اشتد بهم الجوع، فأرسلوا واحداً منهم يشتري لهم طعاما فراودته نفسه أن يضع لهم سما في هذا الطعام ويفوز بالذهب وحده، وسولت أنفس الآخرين إذا ما قدم عليهم الثالث بالطعام أن يقتلاه ثم يقتسما الذهب فيما بينهم، وما أن وصل الثالث إليهم حتى انقضا عليه فقتلاه، ثم أكلا من الطعام، فماتا أيضا، ثم مر عيسي بعد ذلك هو وأنصاره، فرأي هذا المشهد فقال هكذا هي الدنيا تفعل بأهلها، فاللهم سلّم، سلّم وصدق من قائل (الدنيا جيفة قذرة وطلابها كلاب يأكلون منها).

فاللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا، واجعلنا من أهل جنتك وطاعتك

اللهم آمين

obeikandl.com

فضل عشر ذى الحجة

obeikandl.com

obeikandl.com

فضل عشر ذى الحجة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد.

إخوة الإسلام:

إن من فضل الله ومنته وكرمه أن جعل لعباده الصالحين أياما مباركة كى يستكثروا فيها من العمل الصالح من أجل مضاعفة الثواب. وكما يقول رسول الله ﷺ : " ألا وإن الله في أيام دهركم لنفحات، ألا فتعرضوا لها لعل أحدكم يصيبه نفحة منها فلا يشقى بعدها ابداً ".

ومن فضل هذه الأيام المباركة العشر الأول من ذى الحجة. وقد ورد في فضلها آيات قرآنيه وأحاديث نبوية منها:

قوله تعالى: {وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣} [الفجر: ١ - ٣].

قال ابن كثير وغيره أنها عشر ذى الحجة. وأقسم الله بها، لأن لله ﷻ أن يقسم بما شاء من مخلوقاته.

أما الخلق فمن كان حالفا، فليحلف بالله أو ليصمت،. كما قال رسول الله ﷺ

وقال العلماء: –

قال الله تعالى: " وليال عشر "، ولم يقل وأيام عشر، لأنه قد يطلق الجزء ويراد الكل وذلك لغرض بلاغى - والله أعلم بمراده

* وقوله تعالى: {لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ

مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾} [الحج: ٢٨].

* قال ابن عباس (رضى الله عنه) : - " هى أيام العشر الأول من ذى الحجة ".

* وروى البخارى ومسلم من حديث ابن عباس (رضى الله عنه) : أن رسول الله ﷺ قال: «ما العمل في أيام أفضل من هذه العشرة» قالوا: ولا الجهاد يا رسول الله؟

قال: «ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشئ»

* وروى الطبرانى من حديث ابن عمر (رضى الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أيام أعظم عند الله سبحانه، ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد»

وروى الدارمى بسند حسن أن سعيد بن جبير (رحمه الله) كان إذا دخلت العشر اجتهدا اجتهاداً، حتى مايكاد يقدر عليه.

وقال الحافظ بن حجر، والذى يظهر أن السبب في امتياز عشر ذى الحجة، لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه وهى (الصلاة - الصيام - الصدقة - الحج). ولا يتأتى ذلك في غيره.

يستحب في هذه الأيام:

١ – الصلاة:

فا لصلاة هى الركن الثانى من أركان الإسلام. ويستحب التبكير إلى الفرائض، والإكثار من النوافل، إذ أن الصلاة من أفضل القربات إلى الله كما في الحديث: «أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد»

وروى مسلم عن ثوبان (رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك إليه درجة، وحط عنك بها خطيئة» وهذا عام في كل وقت، وخاصة في مثل هذه الأيام المباركة.

٢ – الصيام:

ذلك أن الصيام من الأعمال الصالحة، ومما ورد في ذلك:

* عن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبى ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذى الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثه أيام من كل شهر.

وقال النووى عن صوم أيام العشر أنه مستحب استحبابا شديداً.

وروى أحمد وأبو داود أن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد يصوم يوما تطوعاً في سبيل الله، إلا باعد الله بينه وبين النار سبعين خريفًا»

ومن أفضل الصيام صيام يوم عرفة، وقيل في سبب تسميته بهذا الإسم أقوال مختلفة: -

* قيل سمى بهذا الإسم لأن آدم وحواء هبطا من الجنة، والتقيا على هذا الجبل، فهو من التعارف أو الإعتراف.

* وقيل أن جبريل كان يعلم إبراهيم (عليهما السلام) مناسك الحج وكان إبراهيم يقول: عرفت (من المعرفة)

* قيل من العَرف ووهى الرائحة الزكية. وكل ذلك موجود في الحج.

* ويتأكد صوم هذا اليوم لمن كان في غير الحج. أما من كان فيه يفطر، يدل على ذلك أن رسول الله ﷺ أتى إليه بقدح فيه ماء أولبن

فشرب، لبيان مشروعية الأمر ولرفع المشقة وقد طلب النبى ﷺ من بلال أن ينصت له الناس ثم قال: " قد جاءنى جبريل وقال: إن الله قد غفر لأهل الموقف جميعا. فقال عمر (رضى الله عنه) : أهذا لنا خاصة، أم لنا ومن أتى من بعدنا.

فقال رسول الله:«لنا ولمن أتى من بعدنا» فقال عمر: كثر خير الله وطاب ".

وعن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال:«ما رؤى الشيطان في يوم أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة» [1].

ومن فضل يوم عرفة أيضا كما روى ابن ماجة، أن الله ﷻ يباهى بأهل الموقف ملائكته، ويقول: هؤلاء هم عبادى جاءونى

شعثاً غبراً ضاحين، تاركين الأهل والولد، منفقين المال، يرجون رحمتى، ويخافون عذابى، أ شهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت لهم "...

وروى الشيخان أن رجلا من اليهود جاء إلى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وقال: ياأمير المؤمنين، آيه في كتابكم تقرؤونها، لو نزلت علينا معشر اليهود. لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال عمر: أي آيه تعنى؟

قال الرجل:{ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا} [المائدة: ٣].

فقال عمر: والله إنى لأعلم اليوم الذى نزلت فيه على رسول الله، والساعه التي نزلت فيها. نزلت على رسول الله عشية عرفه في يوم

(١) رواه الترمذى.

الجمعة ".

وروى مسلم عن أبي قتادة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده»

إخوة الإسلام:

والأضحية من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى ربه في يوم العيد ولها آداب على المسلم الحرص عليها ومنها: «من أراد أن يضحي، فليمسك عن قص الشعر والظفر»

يقول رسول الله ﷺ، فيما رواه مسلم: من حديث أم سلمة: «إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي، فليمسك عن شعره وأظفاره»

وقد قال الشافعي (رحمه الله عليه) : يكره الحلق أو التقصير كراهة تنزيه وقال ما لك: يكره مشاركة للحجيج وقال يحرم. أما أبو حنيفه فقال: لا يكره الحلق أو التقصير.

قال الله: { لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٧ } [الحج: ٣٧].

وقال تعالى: { قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٦٣ } [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

وقوله تعالى: { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ } [الكوثر: ٢].

ويقول ﷺ : «ما عمل ابن آدم عملاً يوم النحر أحب إلى الله من إراقة الدم وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها»

وقد قال النبي لابنته فاطمة: «قومي إلى أضحيتك فاشهديها فإنه بأول

قطرة منها يغفر لك ماقد سلف من ذنوبك»

وإليك هذة البشرى يافقير، يامسكين يامن لم تستطع أن تضحى اعلم أنه وقد ضحى النبى ﷺ " بكبشين أملحين أقرنين فذبح الأول وقال:«هذا عنى وعن أهل بيتى» وذبح الثانى وقال:«اللهم هذا عنى وعن من لم يضح من أمتى» وقال ﷺ :«من وجد سعة ولم يضح، فلا يقربن» وفى رواية:«لا يأت مصلانا»

ومن السنه - إخوة الإسلام:

التكبير والإجتهاد فيه في عشر ذى الحجة يدل على ذلك مارواه البخارى في صحيحه أن عمر بن الخطاب وأبا هريرة (رضى الله عنهما) كانا يخرجان إلى السوق في العشر الأول من ذى الحجة يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما.

نسأل الله أن يتقبل منا صالح الأعمال

نظرة الإسلام إلى المال

obeikandl.com

obeikandl.com

نظرة الإسلام إلى المال

* الحمد لله الذى أعطى وأكدى.... وأغنى وأقنى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله، المبعوث رحمة للعالمين ثم أما بعد:

إخوة الإيمان والإسلام:

إن نعم الله كثيرة، نعم لا تعد ولا تحصى، أنعم الله بها على الإنسان كى يسخدمها. قال الله تعالى: {وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} [إبراهيم: ٣٤].

فمن الناس من يستغل هذه النعم ويستخدمها في الخير، وهذا هو الفائز في الدنيا والأخرة. ومن الناس من يستخدمها في الشر وذلك هو الخسران المبين قال الله تعالى: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾} [الكهف: ١٠٣ - ١٠٤].

ومن هذه النعم (نعمة المال). إذ جعله الله ﷻ وسيلة في هذه الحياة من أجل المعيشة، وليس غاية يقف عندها ويسعى من أجلها الإنسان. والله أنعم على بعض الناس بكثير من المال وليس بكل المال

لأن الله ﷻ يقول: { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾} [الشورى: ٢٧].

ويقول الله تعالى: { وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۚ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾} [النحل: ٧١].

وقد وجعل الله ﷻ المال زينة من زينات الحياة

فقال الله تعالى: {ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾} [الكهف: ٤٦].

وحذر الله من الإفتتان بالمال في قوله تعالى: {إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾} [التغابن: ١٥] وقد جعل الله ﷻ صلاح بعض العباد فيه وجعل فساد بعضهم فيه، ففي الحديث القدسي: «إن من عبادي من لا يصلح حاله. إلا الغنى، ولو أفقرته لفسد حاله. وإن من عبادي من لا يصلح حاله إلا الفقر ولو أغنيته لفسد حاله» أوكما قال: فاعلم - أخي المسلم - أن المال محنه قبل أن يكون منحه وهو نقمة مثلما هو نعمة وهو وسيلة وليس غاية وإذا أراد الله تعالى بعباده خيرا جعل علية القوم يحسنون فكان الصلاح حليفهم وإذا أراد الله بهم سوء سلط الله تبارك وتعالى عليهم مترفيهم وسفهاءهم من أغنياء القوم فكان الدمار والخراب حليفهم.

قال الله تعالى: {وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾} [الإسراء: ١٦].

وإذا كان الإنسان يجمع ماله من حرام ومن حلال أو من حلا ل فقط أو من حرام فقط فإن الله سبحانه سيسأله عنه يوم القيامة، فالمال حلاله سؤال، وحرامه عقاب قال الله تعالى: {يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾} [الشعراء: ٨٨ - ٨٩].

يقول المصطفى ﷺ: «لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع» وذكر منها: «عن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه» ويقول رب العزة تبارك الله: {أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾} [المؤمنون: ٥٥ - ٥٦].

وكذلك نجد المولى ﷻ يحذرنا من المال أن يلهينا عن الصلاة وبالجملة عن طاعة الله قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾} [المنافقون: ٩].

واعلموا - رحمني الله وإياكم - أن الناس في استخدام الأموال صنفان:

* فهناك من يسئ استخدامه والأمثلة على ذلك كثيرة: - فهذا قارون تكبر بماله وطغى وقال: " إنما أوتيته على علم عندى " وقصته فى كتاب الله مشهورة.

قوله تعالى: {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨١﴾} [القصص: ٧٦ - ٨١].

وبالجملة فكل من يستخدم المال في معصية الله سبحانه وتعالي، وفيما لا يرضى الله، فهذا يسئ استخدام هذه النعمة العظيمة التي سيحاسبه الله

عليها يوم القيامة.

• وهنا ننصح إخواننا المدخنين أن يقلعوا عن هذه العادة القبيحة التي فيها ضياع للصحه وللمال بل وللأولاد، إذ أن معظم المدخنين بل كلهم تعلم هذه العاده: من الكبار في السن فشبوا عليها وأدمنوها، فا تركوها لله رب العالمين، فمن ترك شيئاً في الحرام لله، عوضه الله خيراً منه في الحلال.

• وهناك من يحسن استخدام المال، وخير مثال علي ذلك هؤلاء الصحابة الكرام (أبو بكر، عمر، عثمان، عبد الرحمن بن عوف..... وغيرهم فهذا أبو بكر ينفق ماله في سبيل الله أكثر من مرة ويشترى العبيد من المسلمين - كبلال وغيره ثم يعتقهم لوجه الله تعالى.

وهذا عمر كان يسابق أبا بكر في هذا الخير، ومن ذلك يقول: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر - إن سبقته - فتصدق عمر بنصف ماله، ولكن أبا بكر تصدق بماله كله.

وهذا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) كان كثير الإنفاق في سبيل الله، من ذلك أن رسول الله ﷺ قال (من حفر بئر رومة فله الجنة فحفره عثمان وقال: من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزها عثمان).

واعلم - أخي في الله - أن المسلم يجب عليه أن يكتسب المال من حلال أولاً، ويبتعد عن صور الكسب الحرام

وهنا ننادي علي شباب المسلمين الذين يسافرون إلى بلاد الكفر ويكابدون في ذلك الأهوال الجسيمة، بل ويموت الكثيرون منهم كما نعلم، وبعد ذلك يعملون في هذه البلاد في وظائف محرمة، فمنهم من يسقي الخمور، ومنهم من يعمل في صالات الرقص، ومنهم لا يتورع عن

الحرام بشتى صوره، فنقول لهم:

اتقوا الله، فإن الموت يأتي بغتة، وعودوا إلى ربكم وإلي رشدكم، وإن لم تستطيعوا الكسب الحلال مع غض البصر عن المحرمات بأنواعها فعودوا إلى بلاد الإسلام، قبل الندم ولات حين مندم.

وقد جعل الله الكسب الحلال من أسباب إجابة الدعاء، فهذا رسول الله ﷺ يقول لسعد: (يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة).

وحث الإسلام حجاج بيت الله الحرام علي الكسب الحلال، وأن يكون المال الذي يحجون به مالا حلالا.

قال تعالى: {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾} [الحج: ٢٧].

فإذا كان المال من حلال نادي مناد من قبل الله: لبيك وسعديك زادك حلالا وراحلتك حلالا وحجك مقبول غير مردود عليك.

وإذا كان من حرام قيل له لالبيك ولاسعديك وحجك مردود عليك.

أسأل الله جل وعلا أن يرزقنا رزقاً حلالاً وأن يبارك لنا فيه

اللهم آمين

obeikandl.com

فضل الصدقة

obeikandl.com

obeikandl.com

فضل الصدقة

الحمد لله رب العالمين، أعد الجنة للمتصدقين، وجعل النار للمقترين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله المبعوث رحمة العالمين، ثم أما بعد:

إخوة الإسلام:

الحقوق في الإسلام كثيرة، ولا سيما الحق المالي الذي شرعه الله للفقراء والمساكين مثل: -

١- الزكاة:

قوله تعالى: {وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾} [المعارج: ٢٤ - ٢٥].

وهناك أنواع كثيرة للزكاة (زكاة المال - زكاة الزروع والثمار - زكاة الفطر - زكاة عروض التجارة... وغير ذلك).

٢- الصدقة:

قوله تعالى: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾} [الذاريات: ١٩].

ولقد كانت الصدقة موجودة ومشروعة قبل الزكاة، لأسبقية نزول آيات الذاريات، بينما الزكاة شرعت في السنة الثانية من الهجرة.

ويقول رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا وملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الأخر اللهم أعط ممسكا تلفاً»

وورد في الحديث القدسي: «يا بن آدم أنفق ينفق عليك»

وقوله تعالى: { مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا

أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾} [النحل: ٩٦].

ويقول ﷺ: «إن الله ليربي لأحدكم التمرة، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله، حتي يكون مثل أحد»

إخوة الإسلام:

ومما يجب علي المسلم عدم تحقير الصدقة مهما كانت قليلة. وفي معني ذلك يقول ﷺ يحثنا جميعاً علي الصدقة، ويعلمنا أن الإخلاص والصدقة في إعطاء الصدقة، يسبب الخير والعطاء الجزيل من رب العالمين (رب درهم سبق ألف درهم).

ويقول الله ﷻ قبل ذلك: {إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا } [الكهف: ٣٠].

وإذا ما تأملنا في هذه الآية الكريمة نجد أن الله تعالى قال.. أحسن عملاً، ولم يقل أكثر عملاً، ذلك لأن العمل قد يكون كثيراً ولا ثواب له، وقد يكون العمل قليلاً ويقبله الله سبحانه وتعالي، ولهذا يقول المصطفي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرىء ما نوى»

واعلم - أخي في الله - أن الصدقة تدفع عن صاحبها المكروه والسوء، يقول النبي ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء»

ويقول أيضاً: «إن الصدقة تطفئ غضب الرب، وتدفع ميتة السوء» وورد أن امرأة جاءت إلى نبي الله سليمان، تشكو له صنيع رجل بفراخها، حيث كان يلقى بها فتموت. فأمر سليمان (عليه السلام) بعض الجن بأن يلقوا بهذا الرجل نصفه في المشرق والنصف الأخر في المغرب، فعجزوا عن ذلك، وكان السبب أن هذا الرجل كان كثير التصدق لله رب العالمين.

ولقد ذم الإسلام الشح والبخل وعدم التصدق، لذلك أخبر المولي ﷻ عن حال ذلك الرجل الذي من أهل النار، الذي لما مات تمنّي أن يؤخره الله إلى أجل قريب، وكان أول شيئا تمناه لو رجع إلى الدنيا أن يتصدق.

قال تعالى: {فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ} [المنافقون: ١٠].

والإسلام كذلك يحرم المن بالصدقة تحريماً شديداً.

قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾} [البقرة: ٢٦٤].

وروي أن النبي ﷺ دخل الكعبة، فوجد رجلاً متعلقاً بأستارها ويسأل الله بحرمة هذا البيت، فقال له النبي ﷺ: إن حرمة هذا المؤمن أعظم عند الله من حرمة هذا البيت. فقال رجل: يا رسول الله، إني كثير الصيام، كثير الصلاة (وعدَّد بعض الطاعات)، إلا أنه إذا جاء سائل وسألني كأن قطعة من النار خرجت من.

وجهي. فقال رسول الله: «والله لو صليت ألف عام وصمت ألف عام ومت على هذا، لمت موتة الكفار. ألا وإن اللؤم من الكفر ألا وإن الكفر في النار»

وهذا يدل على أن الرجل وكأنه لايريد أن يؤدى حق الله في ما له فهو بذلك يجحد ركناً من أركان الإسلام فهو من أصحاب القلوب المريضة، الذين ينكرون هذه الفريضة؛ ولذا حذره الرسول الكريم من النار إن مات على ذلك.

واعلموا إخوة الإسلام أن الصدقة تنفع صاحبها بعد الموت.

فهذا رسول الله ﷺ يقول: «إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقه جارية، أو علم ينتفع به، او ولد صالح يدعوا له»

وقد جعل الله المتصدق في ظل الله يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله. قال ﷺ :«سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لاظل إلا ظله»

وذكر منهم: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها؛ حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه»

ويقول رسول الكريم: «مامنكم من أحد إلا سيكلمه ربه، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا شيئا قدمه ثم ينظر أشأم منه، فلا يرى إلا شيئا قدمه. ثم ينظر أمامه، فلا يرى شيئا إلا النار فاتقو النار ولو بشق تمره»

ويقول نبى الهدى ﷺ :«داووا مرضاكم بالصدقة» وإذا ما نظرنا في سيرة السلف الصالح رأينا عجباً من ذلك أن السيدة عائشة (رضي الله عنها) كانت تعطر صدقتها قبل أن تخرجها. فسئلت عن ذلك فقالت: " إنها لتقع في يد الله قبل أن تقع في يد المسكين ".

قال تعالى: { أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾} [التوبة: ١٠٤].

نسأل الله أن يجعلنا ممن يتصدقون من أجل مرضاته

اللهم آمين

مع الحجيج فى رحله الشوق

obeikandl.com

obeikandl.com

مع الحجيج في رحله الشوق والحنين

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرزاً وحصناً وجعل البيت العتيق مثابة للناس وأمناً وأكرمه بالنسبة إلى نفسه.

تشريفًا وتحصينًا ومنًا، وجعل زيارته والطواف به حجابًا بين العبد وبين العذاب وستراً ونشهد أن لا إله إلا الله القائل: {وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} [آل عمران: ٩٧].

ونشهد أن سيدنا محمداً رسول الله، القائل: «يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا» (١).

أما بعد إخوة الإيمان والإسلام:

في مثل هذه الأيام المباركة من كل عام تحن قلوب المسلمين وتهفو إلى الكعبة المشرفة؛ ليؤدوا فريضة الحج، وليطوفوا بالبيت العتيق فما من مؤمن إلا ويتملكه الشوق والحنين إلى هذا البيت والذى هو قبلة المسلمين الذي قال عنه ربنا: {۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾} [المائدة: ٩٧].

وهو البيت العتيق الذي تحدث عنه ربنا: {ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾} [الحج: ٢٩].

وهو البيت الذى أضافه الله إلى نفسه إضافه تشريف فقال: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ

(١) رواه مسلم.

كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾} [الحج: ٢٦ - ٢٧].

وإذا كانت روحك ستلبى دعوة الخليل إبراهيم (عليه السلام) حينما أمر بهذا النداء فأنت من الذي اختارهم الله ﷻ لزيارة بيته حينما قال: {رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ} [إبراهيم: ٣٧].

وقال العلماء:

إن الله سبحانه وتعالى حينما أمر إبراهيم أن يؤذن في الناس بالحج ولم يكن هناك بشرفي مكان البيت وعندما إتجه إبراهيم بالأذان سأ ل الله: لمن أؤذن ولا احد يسمعني؟

قال الله تعالى عليك الأ ذان، وعلينا البلاغ. فنادى إبراهيم: يا أيها الناس إن الله قد كتب عليكم زيارة هذا البيت فحجوه فسمعه كل من كتب الله له زيارة هذا البيت من (إنس وطير وحيوان) حتى الأطفال الذين هم في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات.

ونحن نجد أن الله سبحانه قد قيّد الحج بالمكان والزمان؛ ولذلك جعل جزاءه غفران الذنوب، إذا ما أحسن لله في حجه على الوجه الأ تم وكان المال من حلال؛ ولذا يقول النبى ﷺ " من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ". حديث صحيح وإن الحاج حينما يخرج وينادى: لبيك اللهم لبيك، ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك؛ زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور. هذا إذا كانت النفقة طيبة أما إذا خرج بالنفقة الخبيثة ونا دى لبيك اللهم لبيك. ناداه منادٍ من السماء لا لبيك، ولا سعديك، زاد ك حرام، ونفقتك حرام، وحجك مأزورغير

مأجور.

إخوة الإسلام:

إن الحج في معناه الكلى، يعنى القصد، وهو قصد مكة لأداء النسك الخاصة بالحج.

وللحج أهداف ومقاصد منها:

١- إن الحج إعلان بتمام نعمة الله على الإنسان:

وتمام نعمة الله في عطاء الألوهية وعطاء الربوبية، لأنك ما حججت إلا عن قدرة نعمة الله تعالى فالحج إعلان بتمام نعمة الله على الإنسان في عطاءالألوهية والربوبية أى أنه لارب ولا معبود بحق إلا الله ﷻ وكلمة. (الحاج) حينما نسمعها نعلم أن الله أنعم عليه إنعاماً ما اتسع له إيمان، فهو مادام قد قدر أن يحج فلابد أن يكون قد قدر أن يصلى وقدر أن يصوم، وقدر أن يزكى، فالحج لابد أن يكون قد استوفى كل أركان الإسلام ولذ لك يكون متمشياً مع الآيه الكريمة التي نزلت في حج الوداع وهى قوله تعالى: {ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [المائدة: ٣].

معنى أتممت استوفيت كل أركان الدين استوفيت الصلاة فأنت ذاهب إلى الحج لتصلى في بيت الله الحرام والحج فيه زكاة لأنك تنفق مالك في سبيل الله، والحج فيه من الصوم لأنك تبتعد عن شهوات الجسد طالما كنت محرما والحج فيه أولا وقبل كل شيء النطق بالشهادتين، ولأنك تأتى تلبية لأمر الله سبحانه وتعالى، وطاعة له، وتقوم بمناسك الحج كما علمها لنا رسول الله ﷺ.

وهذه أركان الإسلام الخمسة. قال رسول الله: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.

٢ – عدم التفرقة بين الناس وعدم الكبر:

فإذا كانت الصلاة فيها المساواة، ومن يصلى أولا يجلس أولا بصرف النظر عن منصبه أوغناه أو فقره أو منزلته في الدنيا. لذلك نجد في الصف الأول أقل الناس منزلة عند الناس (كبواب العماره)، وقد نجد في الصف الأخير من أعلى الناس منصباً وهذا يزيل التعالى بين الناس ولكن الناس كل يأتى لابساً ما يدل غالباً على مكانته أو غناه أو فقره [١].

وهذا يختلف مع الحج، فالحج أشبه بيوم القيامة يرتدى فيه الحاج (الإزار والرداء) لافرق بين عربى وأعجمى، ولا أبيض ولا أسود، إلا بالتقوى والعمل الصالح. الكل على اختلاف الألسنة والأجنسة والألوان ويكبرون في صعيد واحد لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك.

قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ۝٢} [الحج: ١ - ٢].

٣ – الأدب مع كل أجناس الكون:

فكأن الله ﷻ يقول لعبده: الزم أدبك مع كل أجناس الكون، وإذا كان لك مباحات في الإحرام، فهناك محظورات في الإحرام ومحرمة علي

(١) من مقال للشيخ الشعراوي - رحمه الله.

الحج، الزم الأدب مع كل أجناس الكون فليست السيادة بك بذاتك ولكن السيادة بتفضيل الله لك.

ولا بد أن تفهم - أخى المسلم - أن فلسفة هذه الشعيرة وأنت في الحج تقبل حجراً وترجم حجرًا لتعرف أن العلة في الأمر هى الإيمان والطاعة.

فالله هو الذى قال: قبل هذا، وارجم هذا، فليس في التقبيل تفضيل ذاتي ولا في الرجم تفضيل ذاتي ولكنها طاعة لأمر الله، ولذلك فهي لا تخضع لفلسفات العقل ولكنها تخضع لطاعة الإيمان.

فأنت تلبى دعوة الخليل إبراهيم، ثم تتجرد من كل ما يضع في نفسك الكبر على غيرك من الثياب والمفاخرة، ثم والبيت المعد لذلك ثم تذهب إلى بيت الله الحرام وليس على جسدك سوي (قماش).

فإذا اخذت هذه المساواة بينك وبين العباد فإن الله يعلمك أن تتأدب مع كل أجناس الكون.

ومن مقاصد الحج أيضا الندم على ما سبق من الذنوب فأنت عندما تدخل بيت الله الحرام وتطوف حوله تجد الدموع تملأ عينيك، لماذا؟

لأن في ذلك احساس بالندم والتوبة إلى الله وهذا البكاء في هذا المشهد هو (غسل الكبرياء) غسل الكبرياء عشته، وعلى قدر كل دمعة كان هناك كبرياء.

وإذا كان البكاء مظهر من مظاهر (الضعف والحزن) فإنه في الحج ليس كذلك إنه إحساس بالخضوع والعبودية، وإحسا س بأنك وأنت العبد الذى تخليت عن كل شيء، تأتى إلى هذا المكان تريد أن تعلم عن ندمك على ما فعلت، وتضرعك لله سبحانه وتعالى ليغفر لك وهذا يجعل من

البكاء فرحة لا حزنا وقوة لا ضعفا، فالإعتراف با لذنب، قوة، وطلب الرحمة والمغفرة قوة.

والغريب أنك بعدما تبكى، تشعر وتحس أن نفسك ارتاحت وأن قلبك كأ نه غسلته الدموع التي سالت من عينيك فالكل يبكى ولكن يبكى على قدر ما أسرف على نفسه وعلى قدر ما خالف تعاليم الإسلام.

ومن هنا يقول النبي ﷺ : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذ نوبه كيوم ولدته أمه) [1].

ويقول أيضا: (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) [2].

العجيب أنك بعد ما ترتاح نفسك، تشتاق مرة أخرى إلى أن تعود إلى ما يبكيك فتأتى مرة ثا نية وثالثة إلى الحج، ولكن ليس في كل مرة تبكى مثل المرة الأولى. المرة الأولى كان البكاء بشدة وحرقة وغزارة، وفى المرة الثا نية بكاء قليل، في المرة الثالثة بكاء أقل، وذلك أنك في كل مرة تزداد صفاء، وتزداد اعتدالا في منهجك في الحياة [3].

قيل للحسن: ما الحج المبرور؟

قال أن ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة.

وروى مرفوعا بسند حسن أن برالحج: إطعام الطعام، ولين الكلام.

إخوة الإسلام:

هذا جانب من جوانب هذه الرحلة الإيما نية المباركة مع الحجيج في

(١) رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة (رضى الله عنه).
(٢) رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة (رضى الله عنه).
(٣) من مقال للشيخ الشعراوى (رحمه الله).

رحلة الشوق والحنين وقبل هذا كله لا بد أن يكون هناك: -

* رد للمظالم لحديث رسول الله ﷺ :«من كان عنده مظلمة لاخيه فليتحللها من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم»

* رد الأما نه: لقول الله تعالى:{إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا} [النساء: ٥٨].

* أن تقدر المال الحلال الذى يكفيك ويكفى الأهل في هذه الرحلة ذهابا وإيابا لقوله ﷺ :«إن الله طيب لا يقبل الا طيب»

* عدم التحلى بالذهب لقوله ﷺ :«يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده»

* أن يكون الحج خالصا لوجه الله تعالى، لا من أجل السمعة والرياء والمفاخرة أو من أجل أن يقال يا حاج فلان: فقد قال الله ﷻ في الحديث القدس " أنا أغنى الشركاء عن الشرك ".

وصدق الله حديث يقول:{وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨} [الحج: ٢٧ - ٢٨].

وأحسن القائل حين قال: -

إلهي لا تعذبني فإني مقر ::: بالذى قد كان مني
فما لى حيلة إلا رجائى ::: لعفوك إن عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لى في الخطايا ::: وأنت على ذو فضل ومَنِّ

وأحسن القائل كذلك:

هجـــرت الخلـــق طـــرفي هواكـــا ::: وأيتمـــت العيـــال لكـــي أراكـــا
ولـــو قطعـــتني في الحـــب إربـــا ::: لمـــا حـــن الفـــؤاد إلى ســـواكا
تجـــاوزعن ضـــعيف قـــد أتاكـــا ::: وجـــاء راجيـــا يرجـــو نـــداكا
وإن يك يا مهمـــين قـــد عصـــاكا ::: فلـــم يســـجد لمعبـــود ســـواكا
إلهـــي عبـــدك العاصـــي أتاكـــا ::: مقـــرا بالـــذنوب وقـــد دعاكـــا
فـــإن تغفـــر فأنـــت لـــذاك أهـــل ::: وإن تطـــرد فمـــن يـــرحم ســـواكا

" نسال الله أن يتقبل منا صالح الأعمال "

اللهم آمين

تأملات بين الدنيا والآخرة

obeikandl.com

obeikandl.com

تأملات بين الدنيا والآخرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم ومن والاه وبعد.

إخوة الإيمان والإسلام:

إن سورة التكاثر من السور المكية وآياتها ثمان وهي تتحدث عن انشغال الناس بمغريات الحياة وتكالبهم على جمع حطام الدنيا، حتى يقطع الموت عليهم متعتهم، ويأتيهم فجأة وبغتة، فينقلهم من القصور إلى القبور ومن ملاعبة النساء والولدان إلى مقاساة التراب والديدان.

يـــا مـــن بـــدنياه انشـــغل ::: قـــد غـــره طـــول الأمـــل
المـــوت يـــأتي بغتـــة ::: والقـــبر صـــندوق العمـــل

وقد تكرر الزجر في هذه السورة؛ تخويفا للناس وتنبيها لهم على خطئهم باشتغالهم بالفانية عن الباقية وختمت السورة الكريمة ببيان المخاطر والأهوال التي يلقاها الناس إلا المؤمن الذي قدم صالح الأعمال.

قال تعالى: {أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ} [التكاثر: ١ - ٨].

إخوة الإسلام:

ونريد أن نعيش مع هذه السورة الكريمة، نستلهم منها العظات والعبر ونستخلص منها الدروس الإيمانية التي نستفيد منها في ديننا ودنيانا.

قوله تعالى: " ألهاكم التكاثر " أي شغلكم أيها الناس التفاخر بالأموال

والأولاد عن طاعة الله وعن الاستعداد للآخرة وشغلكم حب الدنيا ونعيمها وزهرتها.

والإلهاء هو الشغل والانصراف عن الشيء الهام إلى ما يدعو إليه الهوى. وأصل اللهو الغفلة ثم شاع في كل شاغل.

قال الراغب: اللهو ما يشغلك عما يغنى ويهم.

وفى مسند الإمام أحمد قال قتادة عن مطرف عن أبيه: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول " ألهاكم التكاثر يقول ابن ادم مالي..... مالي؛ وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت ".

وقوله تعالى: " ألهاكم التكاثر " وعظ وتوبيخ لهؤلاء الذين ألهاهم جمع المال عن طاعة الله وطاعة رسوله، وأن هذا وبال عليهم: {يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾} [الشعراء: ٨٧ - ٨٩].

وعن ابن حاتم عن أبى بريده في قوله " ألهاكم التكاثر " قال نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار (بني حارثه وبني الحارث) تفاخروا وتكاثروا فقالت إحداهما: فيكم مثل فلان بن فلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك، تفاخروا بالأحياء ثم قالوا: (انطلقوا بنا إلى القبور)، ومثل فلان، وفعل الآخرون مثل ذلك فنزلت سورة التكاثر.

وأخرج ابن جرير عن على (رضي الله عنه) قال: " كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت " ألهاكم التكاثر في عذاب القبر ".

أما قوله تعالى: " حتى زرتم المقابر ".

القبر هو المكان الذي يدفن فيه الميت والقبور جمع قبر.

وروى البخاري من حديث أنس (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «يتبع الميت ثلاث، فيرجع اثنان ويبقي واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله»

ومعنى: " حتى زرتم المقابر " أي حتى أدرككم الموت، ودفنتم في المقابر.

والجملة خبر يراد بها الوعظ والتوبيخ أي شغلتم حتى متم ودفنتم في المقابر.

وجاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ دخل على رجل من الأعراب يعوده فقال: «لا بأس طهور إن شاء الله» فقال الأعرابي: قلت: طهور بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور قال: «فنعم إذن»

وعن أبي ميمون بن مهران قال: كنت جالسا عند عمر بن عبد العزيز

فقرأ " ألهاكم التكاثر " فلبث هنيهة، ثم قال: يا ميمون، ما أرى المقابر إلا زيارة وما للزائر بد من أن يرجع إلى منزله.

قال أبو محمد يعني أن يرجع إلى منزله أي إلى جنة أو إلى نار.

وذكر أن بعض الأعراب سمع رجلا يتلو هذه الآية: "حتى زرتم المقابر ".

فقال: بعث القوم ورب الكعبة أي أن الزائر سيرحل من مقامه ذالك إلى غيره.

إخوة الإسلام:

- أما قوله تعالى: " كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ".

زجر وتهديد، أي ارتدعوا أيها الناس وانزجروا من الانشغال بما لا ينفع ولا يفيد والتكرار للتهديد والإنذار.

قال الضحاك: " كلا سوف تعلمون "، أيها الكافرون "، ثم كلا سوف تعلمون " أي: أيها المؤمنون.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: "كلا سوف تعلمون " ما ينزل بكم من العذاب في القبر. "ثم كلا سوف تعلمون " أي في الآخرة إذا حل بكم العذاب.

ثم قوله تعالى: "كلا لو تعلمون علم اليقين، لترون الجحيم ".

قال ابن عباس رضي الله عنه: "كلا لو تعلمون علم اليقين، لو علمتم حق العلم، لما ألهاكم التكاثر عن طلب الدار الآخرة، حتى صرتم إلى المقابر، وجواب " لو " محذوف، لقصد التهويل، أي لو عرفتم ذلك لما ألهاكم التكاثر بالدنيا، وتقديره: لو تعلمون لازدجرتم واستعددتم للآخرة. كقوله تعالى: {وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ} [الأنعام: ٢٧] (١).

وكقول رسول الله ﷺ :«لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»

وقوله لترون الجحيم: أي أقسم وأؤكد بأنكم ستشاهدون الجحيم عياناً ويقيناً.

وقول الألوسي: هذا جواب قسم مضمر أكد به الوعيد وشدد به التهد يد أوضح به بعدما أنذروه تفخيماً. أي: والله لترون الجحيم.

ثم قال المولى ﷻ : " ثم لترونها عين اليقين.

(١) صفوه التفاسير.

أي: ثم لترونها رؤية حقيقية بالمشاهدة العينية.

قال في " البحر " زاد في التوكيد بقوله " عين اليقين " نفياً لتوهم المجاز في الرؤية الأولى. ومن البلاغة في هذه الآية الكريمة الإطناب بتكرار الفعل " لترون " ثم لترونها لبيان شدة الهول.

ثم ختمت السورة بقوله تعالى: ثم لتسألن يومئذ عن النعيم.

وقد روى مسلم عن أبى هريرة (رضي الله عنه) - ما معناه -: خرج رسول الله ﷺ فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال: ما أخرجكما؟ قالا: الجوع. فقال لهما رسول الله: ما أخرجني إلا الذي أخرجكما فقوموا فقاما معه فأتى رجلا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته فسأل عنه رسول الله فقال: ذهب يستعذب لنا الماء فجاء (الأنصاري) فنظر إلى رسول الله وصاحبيه وقال: الحمد لله ما أحد أكرم أضيافاً منى وأتى لهم بتمر ورطب وأخذ السكين. فقال له النبي: إياك والحلوب فذبح لهم شاه فشربوا وأكلوا حتى شبعوا فقال ﷺ لصاحبه لتسألن عن هذا النعيم أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعم.

(نسال الله جل وعلا أن يرحمنا إذا ما وارانا التراب ووطئتنا الأقدام وكنا من أهل البرزخ والحساب) اللهم آمين

obeikandl.com

مفهوم الحج من المنظور

obeikandl.com

obeikandl.com

مفهوم الحج من المنظور الاقتصادي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

إخوة الإسلام:

بعض الأقلام والأصوات في زماننا هذا تنادي بتحجيم الأعداد في الحج وتشتد وترتفع نبرة النداء ولا نجد أسباب قوية لحجتهم هذه غير أن أهم هذه المزاعم هي أن حجم إنفاق المعتمرين يتجاوز المليارات، والاقتصاد الوطني في حاجة ماسة إلى ما هو أقل من ذلك.

ولكن هل نفقات الحج والعمرة هي الوجه الوحيد الذي يمثل الإسراف؟!

أم أن هناك وجوهاً أخرى كثيرة تمثل إسرافاً وتبذيراً وإتلافاً؟؟

نحن نعتقد أن المسألة تحجيم للمساحة الدينية على المستوى الشخصي، وما المسألة الاقتصادية إلا وسيلة لتبرير النقاش وطرح الموضوع ومناقشته (عقلياً وعلمياً واقتصادياً). لأنهم يقولون ما هي الفائدة من الحج؟

وما هي المنفعة التي تعود منه؟

ونرى أن نتناول هذا الموضوع الهام من خلال العناصر التالية:

أولاً: الحج نعمة من الله

ثانيا: منافع الحج

ثالثاً: اقتراحات ومشاورات

رابعاً: حديث القرآن عن المنافع

أولاً: الحج نعمة من الله:

فالحج يعتبر إحدى المعجزات التي حظي بها نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، فقد تمكن بفضل الله وعونه من رفع القواعد للبيت، ثم أمره الله بأن ينادي ويدعو الناس، لا على المستوى المكاني ولا على المستوى الزماني فقط، بل أمره بأن يدعوهم لزيارة بيت الله الحرام، حيث لم تتكرر هذه الدعوة على مر العصور والقرون.

قال تعالى: {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾} [الحج: ٢٧].

وسأل إبراهيم ربه: وكيف يبلغ صوتي، فقال يا إبراهيم إإ٥٥نما عليك النداء وعلينا البلاغ، فنادي إبراهيم يا أيها الناس إن الله قد كتب عليكم زيارة هذا البيت فسمعه كل إنسان وطير حتى الأطفال في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات ومن تلك الدعوة اللحظية أصبح كل المسلمين في حنين دائم إلى رؤية الكعبة والطواف بها، وإن كان ذلك بدون سابق رؤية أو تجربة، مصداقاً لقوله تعالى: {فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم: ٣٧].

قال ابن كثير (رحمه الله) : قوله تعالى: " من الناس " ولم يقل أفئدة الناس، ليختص بها المسلمون فقط، ولولا ذلك لازدحم عليه فارس والروم واليهود والنصارى وكل الناس. مع ملاحظة أن الحج عبادة قديمة، ولكنها أخذت وضعاً أكثر تحديداً في الإسلام، فلا يجوز إنكار تلك الفريضة أو الاستهانة بها حال الاستطاعة.

قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا}

[آل عمران: ٩٧]. وفي الحديث الشريف الذي رواه النسائي وابن ماجة من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) يقول رسول الله ﷺ :«الحجاج والعمار وفداً لله، إن دعوه أجابهم، وأن استغفروه غفر لهم»

ثانيا: منافع الحج:

إخوة الإسلام والإيمان:

للحج منافع كثيرة، وفوائد عظيمة، ينبغي الإشارة إليها، حتى يعلم الناس أن شرائع الإسلام تفيد الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة. ومن هذه المنافع:

* المنفعة الروحية والدينية:

إذ أن هناك منفعة روحية ونفسية لأداء الحج والعمرة والمداومة عليها منها:

١ - توطيد الصلة بالله ﷻ، والشعور بمزيد من الاقتراب النفسي من الخالق ﷻ.

٢ - تدعيم الجانب التفاؤلي للإنسان، من خلال الأدعية التي وعد الله سبحانه بأن تكون مستجابة في مكان طاهر.

ويؤكد ذلك الحديث السابق، الذي يقول فيه رسول الله :«أن الحجاج والعمار وفد الله، أن دعوه أجابهم، وأن استغفروه غفر لهم»

٣ - يكفر الذنوب والسيئات.

فقد روى النسائي والترمذي من حديث ابن مسعود (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال:«تابعوا (١) بين الحج والعمرة، فإنها ينفيان الفقر

(١) تابعوا أي داوموا.

والذنوب، كما ينقي الكير[1] خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»

فالحج والعمرة يمثلان وسيلة واقية من التخبط في بحور الشرور، والغرق في بحور الآثام، وهما يساعدان من يداوم عليهما على النجاح في مقاومة تلك الإغراءات الدنيوية. وتتأكد تلك المعاني والمنافع، في قول رسول الله ﷺ فيما رواه النسائي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : " الحج جهاد كل ضعيف "، وقوله ﷺ فيما رواه مسلم: «عبادة في الهرج كهجرة إلي»

فالمسلم الحريص على إرضاء ربه، يهرع إليه من وقت لآخر، ليشحن طاقة روحية. ومن ثم يعتبر الحاج والمعتمر مستهلكا رشيداً، لأنه يوجه جزأ من نفقاته للوفاء باحتياجاته الروحية، التي تمثل إحدى الحاجات الأساسية لبقائه الايجابي الفعال في الحياة، ولتخلصه من كثير من الأمراض النفسية والاجتماعية، وإعادة الشحن الروحي للبشرية الذي يخلص كثيرا من الأمراض البدنية.

* المنافع الاقتصادية الدنيوية:

إذا كان في الحج منافع دينية عديدة وكثيرة، لا يستغني عنها مسلم، فكذلك فيه منافع اقتصادية كثيرة ومنها:

١ - زيادة الإنتاج: فالإنسان حينما يتخلص من مرضه النفسي، يستطيع أن يساعد في زيادة الإنتاج، وهذا بلا شك يفيده ويفيد مجتمعه ووطنه.

(١) الكير: آلة الحداد.

٢ - تخليص الحاج من مشكلة الفقر: فالحاج أو المعتمر إذا كان يعاني من مشكلة الفقر، ففي ذلك خلاص من هذا الفقر، مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ فيما رواه النسائي والترمذي من حديث ابن مسعود (رضي الله عنه) : «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب...»

فهذا الإنسان الذي يفعل ذلك، تجد لديه قناعه بما رزقه الله تعالى، ويبارك له الله في ماله، ويدخر الله له ما أنفقه. والإنفاق في هذه الرحلة المباركة لا يمكن أن يتسبب في نقصان ما يمتلك من أموال. فالله تعالى يقول: { مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾} [النحل: ٩٦].

ورسول الله يقول " ما نقص مال من صدقة ". بل إن الإنفاق في مثل هذه الطاعات يسبب زيادة الأموال. يقول الله تعالى: {مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة: ٢٦١ - ٢٦٢].

ولأن مكة البلد الحرام لا توجد فيها زروع ولا أشجار ولا ثمار، لطبيعة الأرض الجدباء، فقد جعل الله الرحلة للحج والعمرة، وضمن استمرار الخير في هذه الأرض المباركة.

٣ - تقويم الناحية الخلقية لصالح الفرد والمجتمع: ذلك أن رحلات الحج والعمرة تعم بفوائدها الأفراد القائمين بها، وكذلك البلد الوافدين إليه، من حيث أنك تجد أن هذه المجتمعات كغيرها من دول العالم الأخرى فتلك المجتمعات أصبحت تتوجع من الأمراض الاجتماعية والأخلاقية

المتفاقمة، التي تهدد أمن تلك المجتمعات واستقرارها الإقتصادي والسياسي والاجتماعي مثل (أمراض الإدمان - السرقة العامة - البلطجة - القتل الذي لا مبرر له)، فإن الحج والعمرة يساعدان في القضاء على هذه الأمراض. بل إن هؤلاء قد لا يتخلصون من شرورهم فحسب، بل ربما يصبحون دعاة يدعون إلى الخير.

ولا يخفى أنه حين تختفي الجريمة بكل صورها أو أشكالها، أو على أقل تقدير حين تقل، فإن ذلك يعني نفعاً عظيماً للمجتمع، حيث يُحافظ على الأموال، وتصان الممتلكات، ويتفرغ كل فرد للعمل الجاد والسعي البناء، فيتقدم المجتمع خلقياً ودينياً ومادياً واجتماعياً وسياسياً.

ثالثاً: اقتراحات ومشاورات:

إخوة الإيمان والإسلام:

من الممكن الاستفادة من هذا الموقف الجلل استفادة عظيمة، إذا ما أحسن استخدامه للنهوض بالمجتمع الإسلامي ككل، ونقله إلى الريادة الدولية.

ومع حدوث تلك الحروب البغيضة التي تستهدف المسلمين في كل بقاع الأرض تبرز أهمية رحلات الحج والعمرة كملتقى إسلامي ضخم يجمع المسلمين من جميع أنحاء وجنسيات العالم حيث كل وافد يكون سفيراً لبلاده ممثلاً لها.

فكل قافلة فيها من الطوائف العاملة وغير العاملة. لذلك فهو تكتل اقتصادي إسلامي (غير منظم)، وبالتالي فعلى المسلمين الغيورين على دينهم الراغبين في بقائهم على مبدأ البقاء للأقوى والأكبر، أن يسخروا كل خبراتهم من أجل تحويل ذلك التكتل (غير المنظم) إلى (تكتل منظم).

وذلك أن تم لحقق مآدب لجميع الوافدين والدولة المضيفة.

- المساهمة في التعاون الاقتصادي:

إذ أنه يمكن تدريب القادر والراغب من الحجاج والمعتمرين، على المساهمة في التعاون الاقتصادي، وذلك من خلال عقد الاتفاقيات الاقتصادية، وتحسين العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الدول الإسلامية، وتبادل العملات النقدية المحلية لكل دولة إسلامية، من خلال تنشيط حركة تبادل السلع والخدمات المعروضة من كل دولة إسلامية، من خلال الوفود المرسلة من قبلها، وذلك من خلال (سوق تجاري) بعد أداء المناسك.

وليكن هناك تناوب موحد بين الوزراء على مستوى العالم الإسلامي وبذلك يمكن مداواة العملات الإسلامية الهزيلة، والتمهيد لخلق عملة إسلامية موحدة وقوية، يمكنها الوقوف بثبات أمام العملات القوية (كالدولار والجنيه الإسترليني)، إذ لا يخفى أن الدولار أصبح يستخدم كأحد أدوات الهيمنة الرئيسية على العالم مما أدى إلى تفشي ظاهرة (الدولرة).

وإذا كانت بعض الدول الأوروبية استطاعت - بدافع المصلحة المشتركة - أن تصدر عملة موحدة بينها وهي (اليورو)، وهي دول لا ترتبط لغويا، ولا تتمتع بالروابط الأخوية والروحية كدول العالم الإسلامي، ولكنها بدافع المصلحة والسلوك الاقتصادي الرشيد العقلاني قامت بإنشاء تلك العملة، ونجحت في التعامل الفعلي بها كوسيلة دفاعية ضد افتراس الدولار، فحري بدول الإسلام، أن تنشئ عملة إسلامية موحدة، مصداقا لقوله تعالى: {إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟

ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾} [الحجرات: ١٠].

رابعاً: حديث القرآن عن المنافع:

إخوة الإيمان والإسلام:

لقد تحدث القرآن الكريم عن المنافع التي تعود على الحاج والمعتمر.

قوله تعالى: { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾} [البقرة: ١٩٨].

والمتفق عليه عند جمهور المفسرين أن المقصود بهذه الآية التجارة ومنافعها.

وقوله تعالى: {وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ} [الحج: ٢٧ - ٢٨].

يقول ابن كثير: أن المنافع المذكورة تتضمن (منافع الآخرة) تكفير الذنوب ودخول الجنة، ومنافع الدنيا، وهي ما يحصل عليه الحجاج من منافع البدن والذبائح والتجارات.

ويقول الله ﷻ: { ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾} [الحج: ٣٢ - ٣٣].

ونجد أن الآيات الكريمة، قدمت فيها المنافع على العبادة، لأن الله يحب الخير لعباده.

وهذا كله يثبت بطلان ما ذهب إليه أهل الجاهلية حين قالوا: أن التجارة تبطل الحج.

إخوة الإسلام:

مما سبق يتأكد أهمية تنشيط رحلات الحج والعمرة والتوسع فيها، باعتبارها وسيلة للتنمية البشرية، ولتوجيه مزيد من الاهتمام لاستثمار وتنمية الجوانب الاقتصادية الإستراتيجية لتلك الرحلات، والتي قد تكمن فيها إحدى وسائل إنقاذ العالم الإسلامي من المؤامرات والحملات المختلفة.

وما يقال [1] من أن عدم تكرار الحج والعمرة والتبرع لإنشاء كذا وكذا، كلام لا يعتد به، لأن النفس تحتاج إلى علاج، كما أن الجسد يحتاج إلى العلاج. وهل لو لم يحج الحاج سيتقدم بهذه الأموال إلى هذه الجهات؟ وهل نفقات الحج والعمرة هي المصدر الوحيد الذي يمثل إسرافاً؟

أم أن هناك وجوهاً أخري - أكثرها تافه - تمثل السرف نفسه؟

وهل إنفاق المليارات على اللاعبين والممثلين والراقصين والراقصات، واستيراد الأطعمة من الخارج، وإقامة المهرجانات وغير ذلك، ليس إسرافاً وحراماً؟

ولقد نادي بعض المستشرقين من قبل وقالوا: ما دام هناك هذا الاجتماع العالمي وهو الحج، ويوم الجمعة، والقرآن، فإن الإسلام سيظل له وجود..

فهل بعد هذا الكلام كلام؟

وهل بقى لنا أن ننادي ثانية ونقول: لا داعي لتكرار الحج والعمرة؟!!

إن هذا لشيء عجاب!!

(١) من مقال الدكتورة زينب الأشوح بمجلة الأزهر.

نسأل الله أن يثبتنا على الحق وأن يهدينا إلى صراطه المستقيم

اللهم آمين

obeikandl.com

obeikandl.com

نظرات على عيد الأضحى

obeikandl.com

obeikandl.com

نظرات على عيد الأضحى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله صحبه ومن والاه... وبعد:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

الله أكبر ما خرج الحجاج من ديارهم، متوجهين إلى نداء ربهم.

الله أكبر ما تجرد الحجاج من ثيابهم.

الله أكبر ما لبى المسلمون ربهم.

إخوة الإسلام والإيمان

يقول تعالى: { وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ } [البقرة: ١٥٥].

" بشرى لكل من صبر على طاعة الله.... بشرى لكل من تقرب إلى الله..... لكم البشرى في الحياة الدنيا. فيا من صمت عشر ذي الحجة، ويا من تصدقت فيها، ويا من قمت ليلها، فقد تقربت إلى الله بجماع العمل الصالح، كما حث على ذلك رسول الله ﷺ حيث قال: «ما العمل في أيام أفضل من هذه العشر» قال: ولا الجهاد؟ قال: «ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء» وقال ﷺ: «فأكثروا فيهن من التسبيح والتهليل والتكبير»

فطوبى لكم يا من فعلتم الأعمال الصالحة في هذه الأيام، فقد كُفر عنكم من ذنوبكم، وبشرى لكل من حج بيت الله الحرام، وأدى مناسكه

على الوجه الأتم، ووقف بصعيد عرفات، حيث نزلت عليه الرحمات، كما قال ﷺ: «إن الله قد غفر لأهل الموقف جميعاً»

وكما قال في حديث البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه): «الحج المبرور، ليس له جزاء إلا الجنة»

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد

الله أكبر ما طاف الحجاج حول البيت

الله اكبر ما سعى الحجاج بين الصفا والمروة

إخوة الإيمان والإسلام:

يقول المولى ﷻ: {أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾} [الزمر: ٢٢].

أن ما يحدث الآن من خراب ودمار في شتى بقاع الأرض العربية والإسلامية، من قبل أمريكا الكبرى وأمريكا الصغرى، أمر تذرف له العيون دماءً لا دموعاً، أمر يشيب منه الولدان.

ولكن كتاب الله فيه لكم البشرى يا أهل الإسلام.

قوله تعالى: {وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾} [الإسراء: ٤].

ثم قوله تعالى: {فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا} [الإسراء: ١٠٤].

وقد حدثت الأولى، والثانية ما يحدث الآن. ولعلها بداية النهاية إن شاء الله تعالى يقول النبي ﷺ: «إنكم سوف تقاتلون اليهود وآخر الزمان، حتى يختبئ اليهودي خلف الشجر والحجر، فينطق ويقول: يا مسلم، يا عبد الله،

إن ورائي يهودي، تعالى فأقتله، إلا شجر الغرقد»

وإذا ما تأملنا هذا الحديث النبوي، نجد الحقيقة، فهل حققنا العبودية حقاً لله، أم أننا عبيد الأموال والأزواج والمناصب ويقول يا مسلم، فهل عملنا بما في الإسلام، وسرنا على منهج الله، أم استسلمنا للظروف، وتخلينا عن تعاليم الدين فلله دركم يا أبطال القدس، ويا شهداء الإسلام، يا من تقاتلون في سبيل الله، ولكم البشرى من رسول الله القائل: «من أهل بحجة أو بعمرة من المسجد الأقصى، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»

عباد الله:

إن مشكلة المسلمين اليوم، أشبه بمشكلة مسافر وصل إلى مفترق طرق:

١ – وهو يستطيع أن يظل واقفاً مكانه، وهذا يعني أنه سيموت جوعاً.

٢ - وهو يستطيع أن يختار الطريقة التي تحمل فوقها هذا العنوان " نحو المدنية الغربية " ولكنه حينئذ يجب أن يودع ماضيه إلى الأبد.

٣ - أو أنه يستطيع أن يختار الطريقة التي كتب عليها " إلى حقيقة الإسلام ".

إن هذه الطريقة وحدها هي التي تستميل أولئك الذين يعتقدون بماضيهم، وباستطاعتهم التطور نحو مستقبل حي.

وإذا كان في عصر التطور العلمي الحديث، فإن أهم المشاكل المطروحة على الساحة التي شغلت بال الجميع، هي قضية الاستنساخ " ولا أقصد بالاستنساخ الاستنساخ النباتي والحيواني فحسب، ولكن الاستنساخ

الإنساني أيضاً، فهل نستطيع أن نستنسخ أمة عربية جديدة بشروطنا لا بشروط غيرنا؟

لأن هؤلاء الكفرة واليهود حالهم كما قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾} [آل عمران: ١١٨].

ولكن البشرى أن الله متم نوره ولو كره الكافرون، وأن هذا الدين له الغلبة شاء من شاء وأبى من أبى، وأن الله ناصر دينه لا محالة، فالذي أخرج من - روسيا - الإمام البخاري والنسائي وغيرهم، قادر على أن يحفظ دينه بأحدث الأجهزة وأدق الوسائل، وقادر على أن يوجد رجالاً أشداء مثل أبي بكر وعمر، ينصرون الإسلام وينشرونه في الدنيا من جديد.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

الله أكبر ما وقف المسلمون على صعيد عرفات.

الله أكبر ما تنزلت عليهم الرحمات.

الله أكبر ما رمى الحجاج الجمرات.

الله أكبر كلما لاح صباح وأسفر.

إخوة الإسلام:

إن العيد بالرغم من أنه عيد، يشمل الفرحة والبهجة والسرور، إلا أن العيد يأتي على ناس بالفرح ويأتي على آخرين بالحزن والترح:

لكم العيد نعيماً وهناءً ::: ولنا العيد جحيماً وشقاء
ولنا العيد ظلاماً دامساً ::: لم نطالع فيه للفجر ضياء
لا عيد حتى يتم النصر والغلبُ ::: وتأخذ الثأر من أعدائها العربُ

وهذا العيد يرتبط بشعيرة الأضحية، يعني: إراقة الدم. والإسلام قد حث على (عدم إراقة الدم) تارة، وحث على إراقته تارة أخرى.

فقد جاءت تعاليم الإسلام تنهي عن إراقة الدم بصفة عامة، كما حكي القرآن الكريم: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون»

وقال رسول الله ﷺ في خطبة الوداع: «أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»

وقد نهى الإسلام العظيم عن إراقة دماء الأطفال بصفة خاصة، حيث أن العدوان على الأطفال ذبحاً وقرباناً وتضحية، تاريخ تبرأ منه الإسلام، نبت في أحضان الوثنية الظلماء. فكان الناس في الجاهلية يقتلون أولادهم مخافة الفقر أو العار،

فقال الله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الأنعام: ١٥١].

وكان فرعون يقتل أطفال بني إسرائيل في زمن نبي الله موسى (عليه السلام) كما حكي القرآن الكريم: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾} [القصص: ٤].

فكم ذبح فرعون من ولد في طلب نبي الله موسى، وكأن لسان القدر

يقول: لا نربيه إلا في حجرك.

وفي زماننا هذا - زمن الفتن - نجد أطفالاً كثيرين قتلوا ويقتلون دونما سبب ودون ذنب، إلا إذا كانوا مسلمين، ففي فلسطين وفي كشمير والعراق والشيشان وأفغانستان يقتل أطفال المسلمين بلا رحمة.

ونقول لهذا القاتل الفاجر: كيف تقوى على ضم ولدك إلى صدرك، وأنت من لحظات قتلت بيدك الآثمة من هو أو من هم في مثل سنه؟!!

ولكن صدق الله العظيم القائل: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾} [البقرة: ٧٤].

فمن فعل ذلك قسا قلبه، ومن يرى ذلك ولم يتأثر فقد قسا قلبه.

لكم العيد تضحون به ::: ما تشاءون من الضأن فداء
لا عيد والشعبُ لم ترقأ مدامعه ::: على الضحايا ولم يسكن به الغضب

تكلم الضحايا.. هي الأضاحي التي تتم في الشعوب العربية بأبنائها ونسائها وشيوخها.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

الله أكبر ما هم المسلمون بذبح أضاحيهم.

الله أكبر ما حلقوا رؤوسهم.

الله أكبر ما تحللوا من إحرامهم.

إخوة الإسلام:

إن الأضحية في الإسلام (حث على إراقة الدم)، وهي سنة الخليل إبراهيم (عليه السلام)، فداء عن ولده إسماعيل، وصارت سنة في الإسلام، فكأنما قال إبراهيم لولده (عليهما السلام) : إني أصدقك القول وقد خاب من افترى.. إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى.

قال تعالى: { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ } [الصافات: ١٠٢].

قال له ولده: افعل ما تؤمر، ولم يقل افعل ما ترى، حيث أنه يعلم أنه أمر من الله، وليست وجهة نظر، فما أجمل أن تلتقي عاطفة (الأبوة - الأمومة - النبوة) على طاعة الله جل وعلى.

قال تعالى: {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾} [الصافات: ١٠٣ - ١٠٧].

وكأن لسان الحال يقول: يا إبراهيم، ليس الجمل ولا البعير هو المطلوب، ولكن علام الغيوب أراد أن يفرق بين المحب والمحبوب، حيث قد تعلق قلب إبراهيم بابنه، فهو (اختبار). ومن هنا أصبحت الأضحية سنة مؤكدة، وهي خير ما يتقرب به في هذا اليوم، حيث يقول ربنا في كتابه " فصل لربك وانحر ".

وقوله تعالى: { لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ } [الحج: ٣٧].

وما المال والأهلون إلا ودائع ::: ولا بد من يوم ترد الودائع

وقد حث الله على إطعام الفقير من الأضحية فقال:{لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٧} [الحج: ٣٦ - ٣٧].

وقال النبي ﷺ: «ماعمل ابن آدم عملاً يوم النحر، أحب إلى الله من إراقة الدم»

وأنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض، فطيبوا بها نفساً.

فهذا جزاء من يتقرب إلى الله بها.

أما من يبخل عن نفسه، والله الغني وأنتم الفقراء، وينبغي أن ننظر في سيرة السلف الصالح، لنرى كيف كانت أحوالهم مع الله، وكيف كانت الآخرة نصب أعينهم دائماً.

من ذلك ما روى عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)، أنه سمع أن أحد أبنائه اتخذ خاتماً واتخذ له فصا بألف درهم، فكتب إليه عمر: بلغني أنك اشتريت فصاً لخاتمك بألف درهم، فبعه، وأشبع بثمنه ألف جائع، واتخذ خاتماً من حديد وأكتب عليه: رحم الله امرأ عرف قدر نفسه.

وختاما إخوة الإسلام:

نقول أبشر أيها الفقير المسكين، يا من ليست عندك المقدرة على أن تضحي، فقد قال ﷺ: - حين ذبح كبشاً -: «بسم الله الله أكبر.. اللهم هذا عني وعن من لم يضح من أمتي» [1].

نسأل الله أن يجعل هذا العيد فاتحة خير لعهد جديد، يعود فيه

(١) رواه أبو داود والترمذي.

للمسلمين عزهم ومجدهم.

وصدق الله حيث يقول: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧} [محمد: ٧]. اللهم آمين

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

أعياد الأمة - أفراح وجراح

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ونشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمداً رسول الله. وبعد:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

الله أكبر ما لبى المسلمون دعوة الخليل إبراهيم.

الله أكبر ما صدق في قصده وعمله صادق.

الله أكبر ما وقف المسلمون بعرفات.

الله أكبر ما رمى المسلمون الجمرات.

إخوة الإسلام:

إن لكل أمة أعياد تحتفل بها، ومواسم تقدسها وتعظمها. والأمة الحريصة على المجد تجتهد كل الاجتهاد في الحفاوة بأعيادها، حتى يكون لها ميزتها ومكانتها.

وقد جعل الله لنا - معاشر المسلمين - عيدين كريمين كل عام (هما عيد الفطر وعيد الأضحى). كما جعل لنا عيدا دورياً كل أسبوع (وهو يوم الجمعة).

وإذا ما نظرنا إلى فلسفة العيد في الإسلام نجد أن في الإسلام عيدين:

١ - عيد يأتي بعد طاعة عامة وهو عيد الفطر.

٢ - وعيد يأتي بعد طاعة خاصة وهو عيد الأضحى.

ولكن الإسلام يعتبر الطاعة الخاصة ذات نفع عام، فألزم غير الحجاج أن يفرحوا بتمام فريضة الحج، مشاركة في الشعور واعترافا بفضل العاملين.

ولم ترد لفظة " عيد " في القرآن الكريم إلا مرة واحدة، وذلك في معرض طلب الحواريين من عيسى (عليه السلام) أن يطلب من ربه أن ينزل عليهم (مائدة من السماء) يأكلون منها، وذلك كما حكي القرآن الكريم.

قال تعالى: {قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾} [المائدة: ١١٤].

ونلحظ في دعاء عيسى (عليه السلام) أدب العبد المجتبى مع إلهه، ومعرفته بربه، فهو يناديه: يا الله، يا ربنا، أني أدعوك أن تنزل علينا مائدة من السماء، وتعمنا بالخير والفرحة، فتكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وأن هذا من رزقك وأنت خير الرازقين. فهو يعرف أنه عبد وأن الله ربه وخالقه.

إخوة الإسلام:

وإذا ما تحدثنا عن حكمة الأعياد في الإسلام، نجد أن الأعياد سنة فطرية، جُبل الناس عليها، وعرفوها منذ القدم، منذ عرفوا الاجتماع والتقاليد والذكريات. فكان لكل أمة أيام معلومة، تظهر فيها زينتها، وتعلن سرورها، وتسري عن نفسها ما يصيبها من عنت الحياة وتعبها.

ولذلك نرى أن النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة، ووجدهم يلعبون، لم ينكر عليهم ذلك، وقال: قد أبدلكم الله بها خيراً، يومي الفطر والأضحى.

والأعياد الإسلامية لها معالم يتميز بها طابع المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات، وهي من الشعائر الدينية التي تؤكد إيمان المؤمنين بوجودهم واستقلالهم واعتزازهم بربهم. ولا شك أن هذه الأعياد واحات في الزمن يفيء إلى ظلها الناس، ليشعروا بالراحة والمتعة والاستجمام وتستوجب الجد والهزل، وتستكمل الحاجات والأشواق. وهذا المعنى ما وضحه القرآن.

فهذا نبي الله يوسف (عليه السلام) رضي أبوه يعقوب (عليه السلام) أن يرسله ليلهوا ويلعب.

قال تعالى: {أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾} [يوسف: ١٢].

وقال تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾} [الأعراف: ٣١].

وقوله تعالى: { وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾} [النحل: ٨].

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

الله أكبر ما أقيمت شعائر الدين.

الله أكبر ما لاح صباح وأسفر.

إخوة الإسلام:

إن أمة الإسلام هي خير أمة أخرجت للناس.

قال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾} [آل عمران: ١١٠].

وأمة الإسلام هي الأمة الوسط، قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} [البقرة: ١٤٣].

فأعياد الأمة يجب أن يتحقق فيها وعي الأفراد بحق الجماعة عليهم، وتتقوي صلة الفرد بالمحيط الذي يعيش فيه، ويتعاون المسلمون على الخير والإحسان؛ إذ أنهم كالجسد الواحد كما وضح الحديث الشريف.

يقول النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو، تداعي له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»

وقال ﷺ: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " وشبك بين أصابعه.

ولنا في سيره السلف الصالح الأسوة الطيبة، التي تبين لنا فهمهم الصحيح لحقوق الإخوة الإسلامية عليهم، ومما يذكر في هذا الشأن القصة التالية:

حدث الواقدي " وهو من كبار علماء القرن الثاني الهجري " فقال: كان لي صديقان أحدهما هاشمي، وكنا كنفس واحدة، فأتتني ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امرأتي أما نحن في أنفسنا فنصبر على البأس والشدة، وأما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي؛ رحمة لهم لما عليهم من الثياب الرثة، فانظر كيف تعمل لكسوتهم؟

قال الواقدي فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة عليَّ، فوجه

إلى كيسا مختوما فيه ألف درهم فما استقر في يدي حتى كتب إلى الصديق الأخر يشكو مثل ما شكوت إلى صديقي الهاشمي، فوجهت إليه الكيس بخاتمه، ثم أخبرت امرأتي ما فعلته، فاستحسنته، ولم تعنفني عليه، فبينما أنا كذلك إذ وافاني صديقي الهاشمي، ومعه الكيس كهيئته، فقال لي: أنك حين طلبت مني المال، لم أكن أملك إلا ما بعثت به إليك، ثم أرسلت إلى صديقي الثالث أسأله المواساة فوجه إلى الكيس الذي بعثت به إليك.

قال الواقدي: فتقاسمنا الألف فيما بيننا، كل واحد ثلاثمائة، ثم أخرجنا للمرأة مائة درهم، ونما الخبر إلى المأمون فدعا ني وسألني فشرحت له الخبر، فأمر لنا بسبعة آلاف دينار، وللمرأة ألف دينار.

هذه بعض المعا ني التي تعبر عنها أعيادنا الإسلامية، وهذا نموذج لسلوك المسلمين فيها، وفهمهم لحقوق الإخوة الإسلامية عليهم.

فالعاقل يري في العيد فرصة للطاعة؛ حتى يتقرب بها إلى الله ﷻ :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله.

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيها الإخوة المسلمون:

- حيوا عيدكم بالابتسام؛ فالبسمة ومضة أمل، وكم دامت هذه الومضات من زمن طويل
- حيوا عيدكم بالابتسام؛ فالبسمة براعة الاستهلال عند اللقاء، ومسك الختام عند الانصراف.
- حيوا عيدكم بالابتسام؛ فالبسمة سمة الخلق الحسن، ودلالة القلب الطيب.

- حيوا عيدكم بالابتسام؛ فالبسمة سبيل كل خير، وكفاية كل شر، تعالوا جميعا نبتسم في يوم العيد، فكلنا أجراء ننتظر الأجر من صاحب الأمر والنهي، ونحن أمه تدعو إلى الأمن والأمان، فالإسلام دين يدعو إلى الأمن والأمان.

قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨} [البقرة: ٢٠٨].

تعالوا بنا نفرح في العيد لأننا نمشي على المنهج القويم إلهي... لقد رغبت عبادك أن يصلوا في العيد وفي غيره أرحامهم فوصلوا إيماناً بقولك في كتابك: {وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦} [الإسراء: ٢٦].

إلهي لقد أمرت خليلك إبراهيم أن يذبح ولده إسماعيل فامتثل، ولكن جاء الفرج من عندك بالفداء العظيم.

وهؤلاء المسلمين عبادك نهجوا النهج القويم، فإذا كان إبراهيم وزوجه وولده إسماعيل، الكل قد لبي الأمر، فما أجمل أن تلتقي عاطفة الأبوة والأمومة والبنوة على طاعتك، فكذلك المؤمن الحق لا يدخر وسعا في طاعة ربه وطلب مرضاته، حتى لو كان يترتب على ذلك الجود بالنفس والولد، فإن لله ما أعطى، وله ما أخذ وكل شيء عنده بأجل مسمى.

قوله تعالى: حاكياً عن إبراهيم (عليه السلام) :{وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٩٩ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠٠ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ١٠١ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ

أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾} [الصافات: ٩٩ - ١٠٩].

وكأن الله ﷻ يقول: يا إبرهيم ليس الجمل ولا البعير هو المطلوب ولكن علام الغيوب أراد إن يفرق بين المحب والمحبوب. فالعاقل يرى في العيد فرصه للمعصية، يغب فيها من الشهوات غبّاً. والغافل يرى في العيد فرصة للعبث، يتفلت فيها من قيود الحشمة والوقار، وكذلك يرى الأطفال العيد. الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله.

الله اكبر الله اكبر والله الحمد.

إخوة الإسلام:

وإذا ما نظرنا لحال أمة الإسلام اليوم، نجدها حال يرثى لها، أمة ضعيفة، الأخلاق فيها تحارب، الأعداء يتكالبون عليها من كل جانب. ولعل هذا المعنى هو الذي وضحه النبي ﷺ حين قال: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم، كما تدعى الأكلة على قصعتها قالوا: أو من قله نحن يومئذ يا رسول الله؟قال: لا. بل كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل. ولينزعن الله المهابة من صدور أعدائكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت»

فهل نحن شعرنا بمآسي المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؟وبذلنا الوسع في تخفيف حدة المآسي والآلام التي تمتلئ بها دنياهم؟ هل وهل.. أسئلة كثيرة، إجاباتهم تدل على تكاسل وتخاذل المسلمين، وقعودهم عن نصرة إخوانهم المسلمين.

ومن يدخل السعادة على قلوبهم آلاف الأيتام من أبناء الشهداء في

ديار المسلمين في شتات بقاع الأرض بما أصابتهم من كوارث ودمار؟

ولنعلم جميعا نعلم أن ما أصاب المسلمين، إنما هو بسبب البعد عن المنهج القويم منهج رب العالمين. وصدق الله إذا يقول: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ} [الرعد: ١١].

عباد الله:

نتمنى أن يأتي علينا العيد، ونحن نسير على هدى الإسلام. فنحن نريد أن نسير: نريد أن نسير فلا يبقى في الأمة ضعيف، ولا كذاب ولا استهتار، ولا بعد عن الدين. نريد أن نأتي العيد ورءوسنا مرفوعة، وكرامتنا مصونة، وتراثنا محفوظ، وقلوبنا مؤمنه، ورسالتنا تشق لها القلوب نريد أن تسير فافسحوا له الطريق؛ حتى نشعر بفرحة العيد فلا نردد قول المتنبي (بأي حال عدت يا عيد).

آه لو كبرت قلوب المسلمين كما تكبر ألسنتهم، إذا لغيروا وجه التاريخ، ولو ابتسمت أرواحهم كما تبتسم شفاههم لكانوا من أهل السماء، وكانت كل أيامهم عيدا.

واليك - أيها الفقير - هذه البشارة - يا من لا تستطيع أن تضحي في هذا اليوم، فإن النبي قد ضحى عنك في هذا اليوم، حيث ضحى بكبشين أقرنين أملحين. ذبح الأول وقال: اللهم هذا عني وعن أهل بيتي، وذبح الثاني وقال: اللهم هذا عني وعن فقراء أمتي. " فابشروا يا فقرا المسلمين، وصلوا جميعا على هذا النبي الأمين وأنتم يا من ضحيتم إتباعاً لسنة نبيكم، اذبحوا أضحيتكم بأيدكم، اواشهدوها، فقد قال رسول الله ﷺ لابنته فاطمة: «يا فاطمة، قومي إلى أضحيتك فاشهديها، فإنه بأول قطرة. من دمها، يغفر لك ما مضى من ذنوبك»

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم، أن يجعل هذا العيد فاتحة خير لعهد جديد، يعيد فيه للمسلمين عزهم ومجدهم.

ونختتم كلامنا بخير كلام الله تعالى: { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ }[النور: ٥٥].

نسأل الله أن يعز الإسلام والمسلمين إنه على من يشاء قدير.

اللهم آمين

obeikandl.com

الخاتمـــة

obeikandl.com

obeikandl.com

الخاتمة

نسأل الله أن يوزعنا شكر نعمته، وأن يوفقنا لأداء حقه، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وأن يجعل ما قصدنا له في هذا الكتاب وفي غيره خالصا لوجهه الكريم، ونصيحة لعباده المؤمنين.

فيا أيها القارئ الكريم: ما وجدت في هذا الكتاب من صواب وحق فاقبله ولا تلتفت إلى قائله، بل انظر إلى ما قال لا إلى من قال. وقد ذم الله تعالى المنافقين في كثير من آي القرآن الكريم.

وكما قيل:

والنقص في أصل الطبيعة كامن فبنوا الطبيعة نقصهم لا يجحد وكيف يعصم من الخطأ من خلق ظلوما جهولا؟

ولكن من عدت غلطاته أقرب إلى الصواب ممن عدت إصاباته.

وأختم كلامي بقول الله تعالى في ختام سورة الصافات:

{ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ } [الصافات: ١٨٠ - ١٨٢].

وصلى الله وسلم وبارك على خاتم المرسلين محمد وعلى آله أجمعين.

obeikandl.com

المراجـــع

obeikandl.com

obeikandl.com

المراجـــع

* القران الكريم *

١- إحياء علوم الدين أبو حامد الغزالي.

٢- أعياد الامة.. أفراح وجراح محمود سمير المنير.

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي.

٤- الإسراء والمعراج الشيخ الشعراوى.

٥- البداية والنهاية ابن كثير.

٦- الترغيب والترهيب المنذرى.

٧- الجامع لاحكام القران القرطبي.

٨- الداء والدواء ابن القيم.

٩- الدعاء د/محمد سيد طنطاوي.

١٠- الرحيق المختوم المباركفورى.

١١- السنن لأبى داود.

١٢- السيرة النبوية ابن هشام.

١٣- الطبقات الكبرى ابن سعد.

١٤- العقيدة والأخلاق د/محمد سيد طنطاوي.

١٥- الفقه الواضح د/محمد بكر إسماعيل.

١٦- الفكر الديني اليهودي د/حسن ظاظا.

١٧- القدس أرض الإسراء د/يسرى هانى.

١٨- الكشاف الزمخشرى.

١٩- المسجد إنشاءً ورسالةً الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

٢٠- المسند ابن عدى.

٢١- الموطأ الإمام مالك.

٢٢- تربية الأولاد في الإسلام عبد الله ناصح علون.

٢٣- تفسير سورة الضحى د/أحمد صبره.

٢٤- تلبيس إبليس أبو الفرج الجو زى.

٢٥- حول سورة الأنفال والأحكام المستفادة منها د/فتحي السعدنى.

٢٦- دور الأزهر في الدفاع عن القدس م/ الأزهر.

٢٧- رسالة الصلاة علي النبي وليد بن محمد.

٢٨- رياض الصالحين النووي.

٢٩- زاد المعاد في هدي خير العباد إبن القيم.

٣٠- سبل الهدي والرشاد الصالحي.

٣١- سنن ابن ماجة ابن ماجة.

٣٢- شياطين الإنس والجن عكاشة عبد المنان الطيبى.

٣٣- صحيح مسلم شرح النووي.

٣٤- صفوة التفاسير الصابوني.

٣٥- طريق الهجرتين ابن القيم.

٣٦- فتح الباري علي شرح صحيح البخاري ابن حجر.

٣٧- فضل عشر ذي الحجة رسالة ورقية - السعودية.

٣٨- فقه السنة السيد سابق.

٣٩- فقه السيرة الغزالي.

٤٠- فقه السيرة د/ محمد سعيد البوطى.

٤١- قبسات إيمانية من القرآن وحياة الصحابة هشام محمد وروري.

٤٢- لطائف المعارف ابن رجب الحنبلي.

٤٣- مجلة الأزهر مجلة إسلامية مصرية.

٤٤- مجلة التوحيد مجلة إسلامية مصرية.

٤٥- مجلة المجاهد مجلة إسلامية مصرية.

٤٦- مجلة منبر الإسلام مجلة إسلامية مصرية.

٤٧- محاسبة النفس رسالة ورقية - السعودية.

٤٨- محاضرات في التاريخ الحديث د/ عبد الحميد عبد الجليل شلبي.

٤٩- محاضرات في السيرة النبوية د/ عبد المنعم المرسى الصاوي.

٥٠- مسند أحمد الإمام أحمد.

٥١- مع الحجيج في رحلة الشوق والحنين ملحق مجلة الأزهر للشيخ. عبد المعز الجزار.

٥٢- ملامح من السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة د/ فتحي

السعدنى.

٥٣- وصايا الرسول طه العفيفى.

٥٤- وصايا الرسول د/ محمد بكر إسماعيل.

٥٥- وقفات تربوية مع السيرة النبوية د/ أحمد فريد.

٥٦- وماذا بعد رمضان رسالة ورقية - السعودية.

٥٧- مقالات إسلامية أخرى.

obeikandl.com